

# توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارة الكتابة باللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الحادي عشر في مدرسة حيل العوامر

أحلام الصالحية



هل تخيلت يوماً أن تصبح الطالبة شريكة للذكاء الاصطناعي في صياغة مقال إبداعي؟ وهل كنت تتوقع أن أدوات تقنيّة يمكن أن تتحوّل إلى رفيق ذكي، يساعد الطالبات في تحسين أسلوبهنّ وتطوير أفكارهنّ بطريقة تتجاوز حدود الحفظ والتلقين؟

في زمن تتسارع فيه الابتكارات، وتُعاد فيه صياغة المفاهيم التقليدية للتعليم، وجدت نفسي أتأمل واقع مهارة الكتابة لدى طالبات الصف الحادي عشر في مدرسة حيل العوامر، باحثة عن وسيلة حديثة تُخرج هذه المهارة من رتابة الورقة والقلم، إلى رحابة الإبداع الرقمي.

ومن هنا، انطلقت في تجربة تعليميّة غير تقليديّة، كان بطلها "الذكاء الاصطناعي" الذي سخّرتُه أداة داعمة لتطوير الكتابة باللغة الإنجليزيّة. لم تكن مغامرة سهلة، لكنّها كانت ملهمة، إذ لامستُ فيها تحولات حقيقيّة في أداء الطالبات، وولادة طاقات إبداعية نضجت بفعل تفاعل التقنيّة مع الفكر.

في هذا المقال، أشارككم تفاصيل هذه التجربة: أهدافها وخطواتها وأدواتها ونتائجها وتحدياتها، مدعومة بأحدث الدراسات والمراجع الموثوقة في المجال. فهل أنتم مستعدّون لاكتشاف كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يصنع فرقاً في تعليم اللغة؟ لنبدأ الرحلة.

## الأهداف من التجربة

سعت هذه التجربة لتحقيق مجموعة من الأهداف التربويّة والتعليميّة التي تسهم في تطوير الأداء الكتابي لدى الطالبات، إذ تمثّل الهدف الأساسي في تنمية مهارة الكتابة باللغة الإنجليزيّة بشكل منظم وواضح، وذلك بدعم الطالبة في جميع مراحل الكتابة، من التخطيط إلى التحرير والمراجعة. كما هدفت التجربة إلى تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطالبات باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، والتي ساعدتهنّ في تحليل النصوص، وتوليد أفكار متنوّعة وغنيّة. إضافة إلى ذلك، سعت التجربة

لإكساب الطالبات مهارات التعامل مع أدوات رقميّة حديثة تدعم التعلّم الذاتي، وتزيد من التفاعل الإيجابي مع المحتوى اللغوي، ما ينعكس على تطوّرهن الأكاديمي. وأخيراً، كان من بين الأهداف تحفيز المتعلّقات على ممارسة الكتابة بشكل مستمرّ وفعل، داخل بيئة تعلّم تفاعليّة وأمنة تعزّز الثقة والتمكين.

## الخلفيّة النظرية (الإطار الأدبي)

تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي في دعم تعلّم اللغة الإنجليزيّة، وتطوير مهارات الكتابة. فقد وجد (Luckin et al., 2016) أنّ تقنيّات الذكاء الاصطناعي تسهم في تحسين جودة التعليم، عن طريق التغذية الراجعة الفوريّة، وتخصيص التعلّم بناء على احتياجات الطلبة. كما أكّد (Holmes et al. 2019) فعاليّة أدوات الكتابة الذكيّة في تحسين البنية اللغويّة، وتوسيع المفردات لدى المتعلّمين.

وعلى الصعيد العربي، أظهرت دراسة الأحمر (2025) أثراً إيجابياً للذكاء الاصطناعي في رفع جودة تدريس اللغة الإنجليزيّة، وتحسين أداء المتعلّمين في مهارات اللغة. بينما بيّنت دراسة الجريجير (2023) أنّ دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصفوف، يسهم في رفع دافعيّة الطلاب، وتحسين تعاملهم مع مهارات الكتابة عن طريق توفير بيئة تعلّم تفاعليّة وداعمة. بهذا، تمتاز الرؤية العالميّة مع السياق المحليّ العربي، ما يعزّز مصداقيّة التجربة وأبعادها التربويّة في مجال استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم مهارات الكتابة لدى الطالبات.

## خطوات التنفيذ

### 1. التحضير والتخطيط:

- في البداية، حُدّدت مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي المناسبة لمستوى الطالبات واحتياجاتهنّ الكتابيّة، إذ اختيرت أدوات تجمع بين توليد المحتوى، وتصحيح اللغة،

وتحفيز الإبداع، ومن بين هذه الأدوات:

- ChatGPT: استُخدم لتوليد أفكار متنوّعة، وتوسيع النقاط، وتقديم نماذج كتابيّة أوّليّة تساعد الطالبات في بناء فقرات متماسكة.
- Grammarly: وُظف مصحّحًا نحويًا ولغويًا لتدقيق النصوص التي تكتبها الطالبات، ما عزّز وعيهنّ بالقواعد النحويّة والإملائيّة.
- Curipod: استُخدم في تقديم التغذية الراجعة الفوريّة للطالبات، إذ ساعدت العروض التفاعليّة المصمّمة بواسطته في ربط مهامّ الكتابة بسيناريوهات واقعيّة محفّزة للنقاش والتفكير النقديّ، ما أتاح للطالبات مراجعة كتاباتهنّ وتحسينها بشكل مستمرّ.
- Fliki AI: استُخدم لتحويل النصوص المكتوبة إلى فيديوهات قصيرة، ما أتاح للطالبات رؤية إنتاجاتهنّ الكتابيّة بصيغة متعدّدة الوسائط، معزّزًا الفهم والتحفيز.
- Leonardo AI: استُخدم في توليد صور مرافقة للنصوص، خصوصًا في مهامّ كتابة القصص والمقالات الوصفية، ما ساعد في تنشيط الخيال والإبداع لدى الطالبات.

## 2. توعية الطالبات بالأدوات:

نُظمت ورشة عمل تدريبيّة لطالبات الصفّ الحادي عشر، لتعريفهنّ بأدوات الذكاء الاصطناعيّ التي اختيرت، وتدريبهنّ على كفيّة استخدامها بشكل فعّال في عمليّة الكتابة، بدءًا من توليد الأفكار، مرورًا بالتدقيق اللغويّ، وصولًا إلى تعزيز الإبداع باستخدام الوسائط المتعدّدة.

## 3. التطبيق العمليّ:

فُسمت وحدة الكتابة إلى عدّة مراحل متكاملة:

- المرحلة الأولى: كتابة مسوّدة أوّليّة باستخدام أفكار ومساعدات من ChatGPT.
- المرحلة الثانية: تنقيح النصوص وتصحيح الأخطاء اللغويّة والنحويّة باستخدام Grammarly، مع الاستفادة من التغذية الراجعة الفوريّة باستخدام Curipod.
- المرحلة الثالثة: إثراء الإنتاج الكتابيّ بإضافة الوسائط المتعدّدة، مثل تحويل النصوص إلى فيديوهات قصيرة باستخدام Fliki AI، وتوليد الصور التوضيحيّة والداعمة للنصوص باستخدام Leonardo AI.
- كُلفت الطالبات بكتابة موضوعات رأي، ورسائل رسميّة، وتقارير، ومقالات تحليليّة وفق المستويات المنهجية، مع دمج الأدوات التقنيّة لدعم كلّ مرحلة.

## 4. التغذية الراجعة:

قُدّمت ملاحظات فرديّة من المعلّمة، لتعزيز نقاط القوّة وتصحيح الأخطاء، إلى جانب التغذية الراجعة الفوريّة التي حصلت عليها الطالبات من أدوات الذكاء الاصطناعيّ مثل Grammarly و Curipod، ما ساعدهنّ في مراجعة كتاباتهنّ وتحسينها بشكل مستمرّ وتفاعليّ.

## 5. التقييم:

قيس تطوّر مهارات الطالبات بمقارنة الأعمال الكتابيّة في بداية الوحدة ونهايتها، مع الاستناد إلى معايير Cambridge للكتابة الأكاديميّة، إضافة إلى تقييم شامل لأثر دمج أدوات الذكاء الاصطناعيّ في دعم جودة النصوص وتحفيز الطالبات.

## النتائج المتوقّعة

أسفرت هذه التجربة عن عدد من النتائج الإيجابيّة، والتي انعكست بشكل واضح على مهارات الطالبات في الكتابة باللغة الإنجليزيّة. فقد شهدت جودة الكتابات ارتفاعًا ملحوظًا من حيث التنظيم والدقّة اللغويّة، ما يدلّ على تحسن مستمرّ في القدرة على صياغة الأفكار بشكل متسلسل وواضح. كما لوحظت زيادة كبيرة في دافعيّة الطالبات إلى الكتابة والمشاركة، خصوصًا بعدما لاحظن تطوّرًا سريعًا في أساليبهنّ الكتابيّة بفضل الدعم المستمرّ من أدوات الذكاء الاصطناعيّ. بالإضافة إلى ذلك، تطوّرت مهارة التحرير الذاتيّ لدى الطالبات، إذ باتت الكثيرات منهنّ يراجعن كتاباتهنّ ويعدّلنها بأنفسهنّ باستخدام الأدوات التقنيّة المتاحة، ما ساعد في تعزيز الاستقلاليّة والاعتماد على الذات. ولا يقلّ عن ذلك أهميّة الحدّ من الأخطاء الشائعة في القواعد والهجاء وبُنية الجمل، ما أسهم بشكل مباشر في رفع مستوى النصوص المقدّمة وتحسينها.

## التحدّيات التي واجهت التجربة

على الرغم من النجاح الملحوظ الذي حقّقه التجربة، واجهنا مجموعة من التحدّيات التي أثّرت في سير التنفيذ، وأظهرت الحاجة إلى حلول تربويّة وتقنيّة مستمرّة، كان من أبرزها الفجوة التقنيّة بين الطالبات، إذ لم تكن جميعهنّ ملّمات بكفيّة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعيّ بشكل كافٍ، الأمر الذي استدعى تخصيص وقت إضافيّ للتدريب والتوجيه، لضمان تمكّن الجميع من التعامل مع هذه التقنيّات بفعاليّة. كما لوحظ وجود ميل لدى بعض الطالبات للاعتماد المفرط على الذكاء

الاصطناعيّ، ما أدّى إلى ضعف في تطوير مهارتهنّ الذاتيّة في الكتابة والتحليل، واستلزم تشجيعهنّ على استخدام الأدوات أداة دعم وليس بديلًا كاملًا. إضافة إلى ذلك، واجهت بعض مخرجات الذكاء الاصطناعيّ تحدّيات في ملاءمتها للمستوى اللغويّ والأكاديميّ للطالبات، ما استوجب تدخّل المعلّمة لتبسيط المحتوى أو تعديله بما يتناسب مع قدراتهنّ. أخيرًا، ظهرت مشكلة ضعف الاتّصال بالإنترنت التي أثّرت أحيانًا في سير بعض الحصص بشكل سلس، ما أظهر أهميّة تحسين البنية التحتيّة التقنيّة، لضمان استمراريّة التعلّم التفاعليّ.

## التوصيات

توصي التجربة بضرورة دمج أدوات الذكاء الاصطناعيّ في المناهج الدراسيّة بشكل تدريجيّ ومدروس، بحيث تُهيأ البيئّة التعليميّة لاستقبال هذه التقنيّات من دون أن تشكّل عبئًا على الطالبات أو المعلّمين. كما يجب توفير تدريبات دوريّة ومتجدّدة للمعلّمين، لتعريفهم بأحدث أدوات الذكاء الاصطناعيّ، وكفيّة توظيفها بشكل فعّال يدعم العمليّة التعليميّة، ويرتقي بمستوى الأداء الطلّابيّ. علاوة على ذلك، من المهمّ مراعاة الفروق الفرديّة بين الطالبات في التعامل مع التقنيّات الرقميّة، إذ يحتاج بعضهنّ إلى دعم إضافيّ وتأهيل مستمرّ، لضمان استفادتهنّ القصوى. وأخيرًا، يجب تحفيز الطالبات على استخدام هذه الأدوات بوصفها مساعدًا تعليميًا يُعينهنّ على تطوير مهارات التفكير النقديّ والتحليل، وليس بديلًا عن الجهد الذهنيّ والمبادرة الشخصيّة في عمليّة التعلّم.

ونظرًا إلى نجاح هذه التجربة ونتائجها الإيجابيّة، فقد نُقل أثرها إلى معلّمت اللغة الإنجليزيّة في المدرسة، إذ نُظّمت ورشة عمل لعرض خطوات التجربة وأدواتها ونتائجها. وقد أبدت

المعلّمت تفاعلًا إيجابيًا مع الفكرة، وقمن بتطبيق التجربة في صفوفهنّ الدراسيّة، مع تكييفها بما يتناسب مع مستويات الطالبات واحتياجاتهنّ التعليميّة. وقد أسهم هذا التعميم في تعزيز ثقافة الابتكار التربويّ داخل المدرسة، وفتح آفاق جديدة لتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعيّ في تطوير مهارات اللغة لدى الطالبات على نطاق أوسع.

\*\*\*

شكّلت تجربة توظيف أدوات الذكاء الاصطناعيّ في تدريس مهارة الكتابة، نقلة نوعيّة ومهمّة في العمليّة التعليميّة داخل صفوف الحادي عشر، إذ تجلّى التحسّن بشكل واضح، ليس فقط على المستوى اللغويّ والكتابيّ، بل امتدّ ليشمل بناء الثقة بالنفس وتعزيز القدرة على التعبير الإبداعيّ.

دمج تقنيّات الذكاء الاصطناعيّ في التعليم لم يعد خيارًا، بل أصبح ضرورة ملحة تفرضها متطلّبات العصر الحديث والمستقبل التربويّ، شريطة أن تُطبّق ضمن رؤية تربويّة متوازنة تحافظ على البعد الإنسانيّ للتعليم، وتضمن تنمية مهارات التفكير النقديّ والإبداعيّ للمعلّمين. بهذا التوازن، يمكن للذكاء الاصطناعيّ أن يكون شريكًا حقيقيًا في رحلة التعلّم، داعمًا ومحفّزًا نحو مستقبل تعليميّ أفضل.

## أحلام الصالحيّة

### معلّمة لغة إنجليزيّة

### سلطنة عُمان

## المراجع

- الأحمرّي، عالية محمّد. (2025). الذكاء الاصطناعيّ وأثره على جودة تدريس اللغة الإنجليزيّة - دراسة تطبيقيّة على معلّمت المرحلة الابتدائيّة بمنطقة عسير. *مجلة العلوم التربويّة والنفسية*, 9(4).
- الجريجير، شماء سليمان. (2025). استثمار تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ في تدريس اللغة الإنجليزيّة بالمرحلة الابتدائيّة. *مجلة المناهج وطرق التدريس*, 4(1).
- Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). *Intelligence unleashed: An argument for AI in education*. Pearson Education.
- Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). *Artificial intelligence in education: Promises and implications for teaching and learning*. Center for Curriculum Redesign.